حتى بلغ أقاصي الأرض من الفرات إلى النيل، وتغلغلت الزمجرة حتى بلغت أدق الأشياء وأخفاها وأقربها، وهي نفس الليث الهزبر، فما بالك بالآخرين.

نحن ـ إذن ـ أمام حيوان مفترس متوحش جبار، له قوائم من الضحايا من الرفاق والفرسان، أرعب الأرض والأنهار والمياه والبشر. إنه كائن خرافي (أسطوري) يملك الصوت وينوعه زئيراً وزمجرة، فاستعمر الأرض وأرهب من عليها.

ولقد حدث أن هذا الكائن الأسطوري المرعب واجه رجلاً اسمه بدر بن عمار. فلما رآه بادىء ذي بدء خال أنه متطفل جاء رغبة في مشاركة الليث فريسته فألقى الليث فريسته وبربر دونها. ثم نظر الليث نظرة أخرى أدت به إلى الاستعداد. وتركه الرجل يستعدّ ويأخذ وقته كله للتحضير للمواجهة ـ كعادة الفرسان ـ ولم يبادره بالطعن غدراً ومفاجأة. وظل الليث يستعدّ بطريقة خارقة فأخذ يجمع نفسه في زوره حتى حسبت العرض منه الطولا. (ويدق بالصدر الحجار كأنه يبغي إلى ما في الحضيص سبيلاً). وتركه الرجل يكمل استعداده، ولم يهجم عليه، بل إن الليث هو الذي هجم فوثب وثبة خرافية تشبه في مداها وطولها وبعدها ما لزئيره من مدى وبعد وطول. ولقد كان من الممكن لهذه الوثبة أن تبلغ ميلاً كاملاً في طولها غير أن ابن عمار صادم الليث فقطع وثبته هذه. وهنا خذلت الليث قوته بعد مكافحة ابن عمار له، فاستنصر التسليم والتجديلا. مات الليث، وكان بيده ألا يموت، لقد كان له بدّ في الهرب. وابن عمار سمح له بذلك، غير أن